التصورات المعرفية للوالدين وتشكل الاختيارات اللغوية للأبناء المتمدرسين

دراسة ميدانية على عينة من أولياء التلاميذ الدارسين للغات الاجنبية

Parents' cognitive perceptions and language choices for school children

Field study on a sample of parents of students studying foreign languages

أحمد عماد الدين خواني[1] *

[1] جامعة سطيف2 (الجزائر) imad.khouani@gmail.com

تاريخ الاستقبال: 2021/04/30؛ **تاريخ القبول**: 2021/05/28؛ **تاريخ النشر**: 2021/06/30

ملخص: نهدف من خلال هذا المقال، إلى معرفة علاقة التصورات المعرفية للوالدين بالاختيارات اللغوية للأبناء المتمدرسين، حيت انطلقنا من سؤال رئيسي: كيف تتدخل التصورات المعرفية للوالدين في تشكل الاختيارات اللغوية لأبنائهم المتمدرسين؟ وللإجابة على السؤال، وتحقيق الأهداف، اعتمدت الدراسة على المقاربة النظرية لبيار بورديو، ودراسات سابقة، حيث تم تصميم دليل مقابلة مقننة، يحتوي على ثلاثة أسئلة، موجهة إلى أولياء الأبناء المتعلمين للغات الأجنبية في مدرسة خاصة بمدينة سطيف، أين بلغ حجم العينة 19 مفردة، وقد تم الاعتماد على منهج تحليل المضمون، لتفريغ وتحليل للبيانات المجمعة ميدانيا. وخلصت الدراسة أن التصورات المعرفية للوالدين تتدخل بمستويات متفاوتة عن طريق ثلاثة أبعاد: تاريخية سياسية، اقتصادية وثقافية في تشكل الاختيارات المعرفية اللغوية للأبناء المتمدرسين.

الكلمات المفتاحية: التصورات المعرفية؛ الاختيارات اللغوية؛ اللغات الأجنبية؛ أبعاد التدخل. الوالدين والابناء.

Abstract: Through this article, we aim to learn about the relationship of cognitive perceptions of parents to the linguistic choices of school children, starting with a key question: How do cognitive perceptions of parents interfere with the language choices of their school children?, to answer the question and achieve goals, the study relied on Pierre Bordieu's theoretical approach, and previous studies, where a codified interview guide, containing three questions, was designed to address parents of foreign-language-educated children at a private school in Setif, Where is The sample size was 19 singles, and the content analysis method was based on a dump and analysis of data collected on the ground. The study concluded that Parents' cognitive perceptions interfere at varying levels in three dimensions: political, economic and cultural history in shaping the linguistic cognitive choices of school children.

Keywords: cognitive perceptions; language choices; foreign languages; dimensions of intervention; Parents and children.

* المؤلف المرسل.

I- تمهيد:

تحولت المسألة اللغوية في المجتمعات الحديثة من أداة صراع واختلاف ثقافي وتمايز عرقي، إلى أداة من أدوات النمو الاقتصادي والاكتشاف الثقافي والاندماج العالمي، فأصبح من المهم اليوم على إنسان القرن 21 أن يكتسب أكثر من لغة ليتجاوز الأمية الكونية، أما في المجتمعات التقليدية تبقى المسألة اللغوية مبهمة التوظيف والإدراك الثقافي والاجتماعي. فاللغة لم تبقى أداة تواصل ونقل المعلومات فقط، بل أصبحت تحمل ضمن كلماتها رهانات ثقافية وأخرى هوياتية. هذا ما تم تأكيده، على المستوى العالمي، في تقرير برنامج الوحدة والتفتيش المشتركة، والذي تناول الأبعاد الأساسية للتعددية اللغوية، من خلال ما أثارته إدارة شؤون الجمعية العامة للأمم المتحدة، وخدمات المؤتمرات في قولها "إن اللغات هي من سمات الأمم، أما التعددية اللغوية فهي سمة الأمم المتحدة. ومفهوم التعددية اللغوية يُكتنه بطرق مختلفة تتوقف على نوعية المخاطبين والمستخدمين، والتعددية اللغوية هي وسيلة للحفاظ على التنوع الثقافي، بفضل الترويج لاستخدام لغات شتى .ويقدّر الخبراء، وفقًا لليونسكو، أن هناك ما يزيد6000 لغة مستخدمة في العالم، وقد أطلقت اليونسكو برنامجًا محددًا للحفاظ على "اللغات المهدّدة ." ومن مآثر الحفاظ على التعددية اللغوية كمؤسسة من مؤسسات المنظمات الدولية تعزيز التواصل والتفاهم والمشاركة والإدماج على الصعيد الدولي" (بابا لويس، 2011، ص5).

1. مقدمة اشكالية:

أصبحت اللغات الأجنبية اليوم مطلب مجتمعي بصفة عامة، ومن الوالدين بصفة خاصة، ويظهر ذلك من خلال اهتمام الوالدين بتعليم ابناهم لهذه اللغات، واتسعت دائرة الاهتمام باللغات الأجنبية في المجتمع الجزائري في العشرين سنة الأخيرة، من خلال الانفتاح على اللغات الأجنبية في مجالات التجارة والتعلم والثقافة..، حيث يتزايد اهتمام الوالدين بتعليم أبنائهم للغات، وذلك وفقا لتصوراتهم وغايتهم، وهذا ما أكدته دراسة باسمة حلاوة، الموسومة بدور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء. والتي خلصت إلى أهمية الدور الذي يؤديه الوالدين في تأمين مناخ لتكوين شخصية الأبناء الاجتماعية المتوازنة "(باسمة، 2011، ص85)، أما فيما يخص اختيارات الابناء فقد أكدت دراسة بوحزام نوال ونعيمي مليكه؛"أزمة لغة أم أزمة مجتمع، قراءة في جدلية العودة و التهميش" في أن اللغة الممارسة داخل الوسط الأسري من قبل طلبة اللغات الأجنبية هي اللغة الفرنسية أو الانجليزية بنسبة 65٪، وبالتالي فإن اللغة التي يتحدث بها الفاعل المتمدرس أصبحت اليوم بمثابة صورة ومرآة عاكسة لثقافته، أو إكسابه لمكانة مرموقة في المجتمع" (بوحزام، نعيمي، 2014، ص111)، لذا ارتبطت مسألة التصورات بالأبعاد الثقافية. بالإضافة إلى هذا، فقد توصلت دراسة بن سالم المسعود، تكنولوجيا الإعلام والاتصال في عمليتي التعليم والتواصل اللغوي، إلى نتائج مفادها أن: "تعلم اللغة تحول من مجرد كونها مادة لاجتياز امتحان، إلى الحاجة إلى إتقانها، من أجل بعد وظيفي، أدناه التواصل والدردشة باللغة واستكشاف العالم عبر الشبكات، بالإضافة إلى ذلك، فقد توصلت أن الوظيفة الديداكتيكية" التعليمية" في اللغات مع تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة أكثر تحفيزا للمتعلمين ونشرا للمعلومات، مع إعطاء نموذج حر لاستخدام اللغة" (بن سالم، 2015، ص 179).

إن الإقبال على تعليم اللغات له عدة دوافع فردية ومجتمعية، والتي تؤدي إلى تعدد الاستنتاجات والتفسيرات العلمية، هذا ما أكده كل من بيير بورديو Pierre Bourdieu و لوي بيير ألتوسير Louis Pierre Althusser حول المسالة اللغوية والتعلم، فمثلا بيير بورديو في كتابه إعادة الإنتاج، يحدد أهمية الموروث الثقافي والوضع المادي للمتعلمين في تحديد نسب النجاح، فحسب بورديو "لا يتمثل التمظهرات الفوقية للبنى المادية ضمن تمشي يجعلها مجرد انعكاس مرآتي للمنظومة الاجتماعية، بل ينظر لها كنتاج حامل علاقات الإنتاج المادية المهيمنة، أو بموجب التقسيم الاجتماعي للعمل، وهذا بعبارة ألتوسير كأداة المهيمن لإدامة وشرعنة الهيمنة (حمادوش،2017،ص

60). وهذا ما ينطبق على تعلم اللغات، إذ باتت تمثل وسيلة اقتصادية لتحقيق أرباح ومنافع هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فهي تعبير عن سلطة رمزية يعتمدها الوالدين في فرض هيمنتهم على الأبناء، من خلال تعليمهم إياها وفقا لأهداف وغايات يتصورها الوالدين، فقد تكون هذه التصورات تعبير عن تمثل معرفي للوالدين يحاولون تدعيمها للأبناء، أو هي نقطة ضعف يحاولون تداركها، وذلك بفرض تعليم اللغات الأجنبية، أو بتحديد لغة محددة دون أخرى، وبالتالي يمكن اعتبار التصورات اتجاه اللغات استدعاء للبعد الثقافي، وذلك عن طريق فرض السلطة والهيمنة.

إن الاهتمام بتعليم اللغات الأجنبية، يخضع لتصورات قد تختلف عند كل من الوالدين وأبنائهم، وذلك لاختلاف الاختيارات التفافية والاجتماعية المشكلة لتصوراتهم، والتي ينتمي إليها كل من الوالدين والأبناء، والتي بدورها لها دور في عملية التأثير واتخاذ القرار. وهذا ما يجعل طرح الاشكال يتحدد في تعليم اللغات الأجنبية، وارتباطه بتلك التصورات، والتي قد تكون ثقافية اقتصادية أو سياسية تاريخية. ومنه نطرح التساؤل التالي: **كيف تتدخل التصورات المعرفية للوالدين في تشكل الاختيارات اللغوية لأبنائهم المتمدرسين؟**

يعود السبب وراء اختيار هذه الإشكالية، إلى جملة التحولات التي شهدها ويشهدها المجتمع الجزائري في جميع المجالات، و بشكل خاص المجال التربوي، والتي أعادة طرح أسئلة الهوية والانتماء والانفتاح..، بشكل قلق وغير واضح، قد يؤدي إلى الصدام والاجتماعي..، فمعالجة هذه الاشكالية له عدة زوايا وجوانب؛ نذكر منها الجانب اللغوي، التربوي والسيكولوجي..، لكن هذه الدراسة ستقوم بسحبه إلى حقل علم الاجتماع التربية، حيث تهدف الدراسة إلى محاولة فهم عملية تدخل التصورات المعرفية للوالدين في تشكل الاختيارات اللغوية للأبناء المتمدرسين .

2. الدراسات السابقة:

سيتم في هذه المرحلة تحديد الدراسات السابقة التي اعتمدتها الدراسة الحالية، من خلال عرض موجز لها، ليتم في الأخير إبراز مواطن الاستفادة وتوظيف هذه الدراسات.

الدراسة الأولى: حمار فتيحة، الثانوية ودورها في تعليم اللغات الأجنبية للتلميذ، "دراسة ميدانية في ثانويات بلدية بن عكنون " رسالة ماجستير، قسم علم اجتماع، تخصص ثقافي تربوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2008.

انطلقت الباحثة من تحديد أسباب اختيار الموضوع، الذي تمثل في عوامل ذاتية متعلقة بتخصص ورغبة الباحثة. أما من الناحية الموضوعية، فترجع إلى احتلال اللغات الأجنبية محل الاهتمام، وخاصة في ظل تغيرات التي أحدثتها العولمة، وتكمن أهمية الموضوع في اللغات الأجنبية، لكونه يعبر عن تطور أو تخلف المجتمعات.

أما كهدف اعتمدت عليه الدراسة، هو التعرف على مدى تجاوب التعليم الثانوي مع مطالب المجتمع، خاصة في مجال الاتصال. بالإضافة إلى معرفة مشاكل التلاميذ المتعلقة باللغات الأجنبية. أما فيما يخص الإشكالية، فقد تناولت الحديث عن اللغات الأجنبية التي عرفتها المنظومة التربوية الجزائرية، وتمثلت في اللغة الفرنسية والإنجليزية، وهذا من مقتضيات العولمة، من خلال تعليم الأبناء اللغات الأجنبية، حيث طرحت التساؤلات التالية : –هل تداول استعمال اللغات الأجنبية في المحيط العائلي يعتبر عاملا حاسما في عملية تعلم اللغات الأجنبية لدى المراهق؟، –هل إدراك التلميذ لفوائد اللغات الأجنبية ينمي فيه رغبة تحصيلها؟، –هل الكفاءة البيداغوجية للمعلم لها دور فعال في تعلم اللغات الأجنبية لدى التلميذ؟، ثم انتقلت لتحديد المفاهيم، والتي تمثلت في "الثانوية، التعليم، التلميذ، اللغة، البيداغوجيا"، وقد اعتمدت كدراسات سابقة على دراسات محلية وعربية وأجنبية، تصب في نفس الموضوع، وكمقاربة نظرية تم الاعتماد على البنائية

الوظيفية، بزعامة بارسونز. ومن الناحية الميدانية، تم اعتماد على المنهج الكمي والكيفي وعلى المقابلة، الملاحظة والاستبيان كأداة لجمع البيانات، والتي أجريت على عينة قصديه من التلاميذ اللغات الأجنبية، وكانت حوالي 137تلميذ وتلميذة، موزعة على 4ثانويات. لتستخلص نتائج الدراسة تحقق الفرضيات؛ والتي تؤكد استعمال اللغات الأجنبية من طرف الوالدين، والاستنتاج المقدم الذي توصلت له الدراسة: تبيان نجاح أو فشل عملية تعلم وتعليم اللغات، مرتبط بعوامل نفسية ومادية، محيطة بالمدرسيين للتلاميذ، وكذلك مرتبط بالبرامج والوسائل المعتمدة لتقديم البرامج.

الدراسة الثانية: باسمة حلاوة، دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء "دراسة ميدانية في مدينة دمشق" مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، المجلد 27، العدد 3–4، جامعة دمشق 2011.

استهلت الباحثة تقديم موضوعها بالدور التربوي للأسرة اتجاه أبنائها، والتي تساهم في تكوين ملامح شخصيته، من خلال إتاحة الفرصة له في التفاعل مع الآخرين، لذلك تمت صياغة إشكالية البحث، والتي تمحورت حول: ما دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء؟ وما أفضل الأساليب التربوية التي يستخدمها الوالدان لتحقيق هذا التكوين؟، وتمثلت أبعاد البحث في جنس الوالدين، المستوي التعليمي، المستوى الاقتصادي. ولقد صيغت فرضيات البحث كالتالي: –توجد فروق إحصائية بين جنس الوالدين وتكوين الشخصية الاجتماعية للأبناء. وكإجراء ميداني، اشتمل عينة البحث على الأسرة الساكنة في دمشق من أباء وأمهات، حيث تم اختيار المدرسة بشكل عشوائي، عن طريق 10 تلاميذ من صف 6 في كل مدرسة، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وعلى الاستبانة كأداة لجمع المعلومات. وتوصل البحث الى انه ليست هناك فروق دالة إحصائية بين الآباء والأمهات حول أهمية دورهم في بناء شخصية الأبناء الاجتماعية.

الدراسة الثالثة: عفاف بعلة بوديبية، اللغة والهوية–مكانة الفرنسية والانجليزية في الصراع السوسيو–لغوي الجزائري، تصورات أساتذة الفرنسية الجنوب الجزائري، 2012

استهلت الباحثة موضوعها بمحاولة التعريف بالسياق اللغوي الاجتماعي للجزائر، وذلك بالعودة إلى تاريخ اللغات بالجزائر، من خلال العودة إلى حقبة الاستعمار، ومرحلة الاستقلال وهذا لما عرفته هاتين المرحلتين من فرنسة وتعريب، فقد حاولت كل لغة إرساء نفسها وهذا ما حدث من صراع بين اللغة الأم (العربية) واللغات المهيمنة، وذلك من خلال تشويه اللغة الأم ومحاولة التقليل من قيمتها، ووصمها بأنها فارغة، عكس اللغات الأخرى وذلك من خلال الاستخفاف بها ووصمها بالبربرية والغموض. لتنتقل بعد ذلك إلى محاولة معرفة تصورات حول اللغة الفرنسية والانجليزية، عند أساتذة الفرنسية لواد سوف، فقد تناولت الحديث عن مكان الدراسة، والذي يتمثل في منطقة واد سوف، هذا نظرا لما تمتاز به من خصوصية، سواء من حيث الموقع أومن حيث السكان، وقد تم اعتماد الاستبيان كأداة لجمع البيانات، والذي وزع على 73معلم فرنسية في الابتدائي، وفي الأخير استخلصت أن هناك توافق في الآراء حول فائدة تعليم اللغة الفرنسية والانجليزية، حيث إن آرائهم حول وضع اللغة الفرنسية و إمكانية تدريس اللغة الفرنسية أو الانجليزية، تبقى اللغة الأجنبية الأولى متباينة، وبالفعل فإن عددا كبيرا من المعلمين يمنحون اللغة الفرنسية مكانة متساوية أو اقل من اللغات الأخرى، ويدعمون تطبيق القانون الذي خلق المنافسة بين الفرنسية والانجليزية، من خلال السماح باختيار واحدة أو أخرى كلغة أجنبية .

الدراسة الرابعة: بوحزام نوال، نعيمي مليكه، "أزمة لغة أم أزمة مجتمع " قراءة في جدلية العودة والتهميش، مجلة التراث، المجلد4، العدد13، جامعة زيان عاشور الجلفة الجزائر، مارس 2014

انطلقت الباحثتان في تقديمهما للموضوع على اعتبار اللغة تعبير عن المجتمع، فالحفاظ على الهوية يكون من خلال اللغة، وهذا حال الجزائر التي عرفت سياستها ظهور مشروعين إيديولوجيين، هذا ما أدى إلى التعدد الهوياتي، حيث انطلقتا من تساؤلين رئيسيين هما: ماهي مخلفات الصراع اللغوي في المجتمع الجزائري؟ فيما تبرز حدودية العلاقة بين التدريس وتأثيرها على الهوية؟ ، وكإجراء ميداني قامت الباحثتان بتحديد المفاهيم، و تمثلت في "الحداثة، اللغة، الايدولوجيا، الهوية ،" و للحصول على المعلومات وإجابةً على التساؤلات، فقد اعتمدت الدراسة على الملاحظة والاستمارة كأداة للبحث، والتي طبقت على عينة من طلبة اللغات الأجنبية، بقسم العلوم الإنسانية بجامعة معسكر بالجزائر، وقد كان الاختيار عشوائي للعينة، والتي تكونت من 160 طالب، وانحصر زمن الدراسة من افريل2013 إلى جوان2013 بقسم اللغات الأجنبية بجامعة معسكر بالجزائر. وصولا إلى أهم النتائج وتتمثل في:1-الفاعل المتمدرس والذي يتأرجح في فكرته حول اللغة العربية، بين القطب الموجب والقطب السالب . أي بين أصالة النموذج وقيم التراث وبين الحداثة ولغة العولمة. 2-اللغة التي يتحدث بها الفاعل المتمدرس أصبحت اليوم بمثابة صورة عاكسة لثقافته، أو لاكتساب مكانة مرموقة في الوسط الاجتماعي، حتى أنها أصبحت تتخذ نوع من " Prestige "، 3-اللغة هي تبلور الانتماء الاجتماعي إلى الجماعة ، فالسلوكات تبرز هوية الفرد والجماعة . لتختم الدراسة حول النظرة للغة، والتي لا علاقة لها باللغة العلمية والفكرية، بل هي وسيلة لتمرير غايات إيديولوجية، وبالتالي بقيت اللغة مهمشة بعيدة عن محاورة مع اللغات الحداثية.

الدراسة الخامسة: بودية مريم، رأسمال اللغوي للأسرة وتأثيره على لغة الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، مجلة مجتمع تربية عمل، مجلد 3، عدد2، جامعة مولود معمري تيزي وزو جزائر، ديسمبر 2018.

انطلقت الباحثة في تقديمها للموضوع، من خلال اعتبار الأسرة المورد الأول لتكوين توجهات الطفل، وصورة عاكسة لمحصولها الثقافي، ويكون ذلك من خلال المفردات اللغوية، أو بعبارة أخرى فان اكتساب اللغة للطفل مرتبط بالبيئة الاجتماعية. لتقوم الباحثة بطرح التساؤل المتمثل في مدى تأثير رأسمال اللغوي للأسرة على لغة الطفل؟، وللإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة كخطوة منهجية بتحديد مفاهيم الدراسة، وتمثلت في اللغة، رأسمال اللغوي، الطفل. وقد اعتمدت في تحليل دراستها على كل من" ابن خلدون "، والذي أكد على أن اللغة تكتسب من خلال السماع والتعلم، بالإضافة إلى تأكيده على علاقة الطفل بالأم خاصة في المراحل الأولى في اكتساب اللغة. كذلك اعتمدت على تحليل" بازيل بونشتين"، الذي أكد على وجود فروقات ترجع إلى الانتماء الاجتماعي والثقافي للفرد، والتي تؤثر على اللغة المستعملة في الأسرة. والتي استمدها من "بيير بورديو" في تأكيده على رأسمال الثقافي، من خلال علاقة الأصل الاجتماعي والثقافي بتعليم الطفل، من خلال إعادة إنتاج نفس المستوى الثقافي للأسرة. لتستخلص في الأخير وجود علاقة وأهمية البيئة الأسرية والمستوى اللغوي الأسري وتأثيره على لغة الطفل.

إن **توظيف الدراسات السابقة** تم وفق عدة مستويات؛ بداية بالتوظيف المعرفي: فقد استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في: أولا الإشكالية، حيث ساهمت في توسيع الرؤية والتصور حول موضوع الدراسة، وكذلك الاستفادة من بناءها وهيكلة الإشكالية. وبناء المقاربة النظرية، والتي اعتمدت هذه الدراسة على نظرية بورديو، وقد ساهمت عدة دراسات في إثراء الرصيد المعرفي حول هذه النظرية، من جهة، وفي محاولة ربط موضوع الدراسة بالمقاربة، وكيفية توظيف من جهة أخرى، تحديد المفاهيم وذلك من ناحية التعاريف المقدمة لبعض المفاهيم، والتي ترتكز عليها الدراسة الحالية وفي توجيه إلى المراجع. التوظيف المنهجي وأدوات جمع البيانات، تمثلت

في كيفية توظيف واستعمال هذه الأدوات (الاستمارة). ثم توظيف النتائج المتوصل إليها، فيمكن الاعتماد عليها في تدعيم الإشكالية، وتفسير النتائج.

3.تحديد المفاهيم:

1.3.مفهوم التصور:

لغة: ورد في معجم رائد الطلاب "تَصَوَرَّ": تَصَوُّرًا (صور) تَصَوَّرَ الشيء: تخيل صورته في ذهنه، تَّصَوَر له الشيء: صار له في ذهنه صورة وشكل (جبران،2005، ص231)، وجاء التصور باللغة الفرنسية :représentation المشتقة من الفعل représenter ، والتي تعني "شَكَّلَ في ذهنه صورة لحقيقة غائبة، أيضا جاء بما معناه تصميم، تَخَيل، تَصَور موقف بالإضافة إلى أنه تقديم شيء للعقل من خلال الارتباط بالأفكار" (Alain Rey , 2003, p 884)، و يعرف في معجم تربوي وعلم النفس: هو الصور العقلية عن الأشياء الغائبة والأحداث الماضية، إلى جانب الأشياء التي لم تبلغ بعد حيز الوجود فعلا" (نايف، 2006، ص153)، وورد في معجم علم الاجتماع و علم النفس الاجتماعي: "تعرف التصورات على أنها ليست فطرية في الطبيعة ذاتها، فهي مركبات عقلية تعكس وجهة نظر معينة، و ترتكز على بعض جوانب الظواهر، في الوقت الذي تتجاهل فيه ظواهر أخرى، و لذلك فإن التصورات التي يستخدمها شخص معين لها تأثير هام في إدراكه للواقع" (مُحَمَّد، 2013، ص122)، وعلى ما تقدم، من تعاريف لغوية، يتبين أن التصور هو عملية في الذهن، تقوم على استرجاع لموضوع ما، بغية تحقيق هدف معين.

اصطلاحا: في علم الاجتماع: التصور هو مصطلح أدخله إميل **دوركايم** ليشير إلى رمز يحمل معنى عقلي وعاطفي، بالنسبة لأعضاء الجماعة، و تعكس التصورات الجمعية تاريخ الجماعة، أي التجربة المشتركة لها خلال زمن معين" (فاروق، 2003،ص65)، تحدد التصورات الاجتماعية كأشكال للفكر العملي، موجهة نحو الاتصال وفهم المحيط والتحكم به، فهي أشكال تأتي من العمليات المعرفية العامة، والعمليات الوظيفية المطبوعة اجتماعيا، هذه العمليات الأخيرة لها علاقة من جهة بمعالجة المثيرات الاجتماعية، وبصورة عامة بوقائع التفاعل الاجتماعي، ومن جهة أخرى، لها علاقة بتأثيرات الانتماء الاجتماعي للفرد (قيم نماذج وإيديولوجيات محمولة إلى جماعته (رولان، 1997، ص448)، ويعرف **كارل ماركس** التصور إلى " لحظة التوسط بين الحدس و الفكر، حيث يتحدث ماركس عن التصورات التقليدية بمعناها الكلاسيكي؛ أي التصور الأيديولوجي، حيث إن كارل ماركس يشرح في كتاب رأسمال كيف أن التصور باعتباره نتيجة تحوير، ينجم –في وعي العناصر البشرية المنتجة–عن التعتيم الملازم لطبيعة سير نمط الإنتاج الرأسمالي نفسه (رولان، 1997، ص476)، وقد حاول **بيار بورديو** دراسة التصورات والتمثلات من خلال المجتمع القبائلي الأمازيغي، من خلال علاقات القرابة، فحسب بورديو "لا توجد علاقات إلا و توظف مجموعة من التمثلات، من بينها علاقة القرابة، وهي عبارة عن علاقات مهيمنة في المجتمع القبائلي، لها وظائفها الخالصة، وذلك من أجل مقاومة التمثلات الفردية التي تراها منحرفة " (كريمة، 2018، ص71).

في علم النفس التطوري هناك نظرتان للتصور: الأولى التصور بمعناه الضيق، والتي نجدها عند بياجيه (1946)، والتي تعتبر التصور كنظام منشق من الأفعال المستدخلة يجعل عملية التذكر ممكنة، وأصل هذا التصور في هذا المنظور مرتبط بإحكام بنمو وظيفة الترميز، وهو نتيجة لذلك متأخرا نسبيا، ينمو نشاط تصوري فيما بعد تحت تأثير التمييز و الإستدخال التدريجيين (رولان، 1997، ص945)، آما أصحاب النظرة الواسعة، والذين يحددون "التصور كأي نظام للقواعد، يحفظ الجسم بواسطتها، تحت شكل قابل لإجراء العمليات، الخصائص المتكررة لمحيطه" (رولان، 1997، ص945).

من خلال ما سبق ذكره فإن التصور هو ما يقع بين الحواس والفكر، لتتمظهر وتتشكل التصورات، والتي ترتبط وتتأثر بتاريخ وهيمنة تقع في الخارج (أي من المجتمع)

2.3.مفهوم المعرفة:

لغة: المعرفة: Cognition (ع ر ف) عَرَفَ يَعرفُ، إدراك الشيء على حقيقته، ج مَعارَف' (جبران مسعود، 2005، ص773)، وفي موسوعة **علم النفس** إن "تعبير المعرفة شان صفة "المعرفي"، مستورد حديثا في قاموس الفرنسي لعلم النفس، وكذلك أيضا في قاموس الفلسفة واستعماله الراهن، يتجه محل كلمات لها معان مماثلة أو قريبة (معرفة، ذكاء...)" (رولان، 1997، ص209)'

اصطلاحا: فقد وردت المعرفة في موسوعات **علم النفس** على أنها: عملية عن طريقها يتعرف الفرد على البيئة ويحاول تفسيرها، وتضم المعرفة كافة عمليات الإدراك والتفكير والتذكر والتساؤل والتخيل والتعميم والحكم" (مُحَمَّد، 2013، ص99)، فالمعرفة في إبستيمولوجيا التكوينية **لبياجيه:** كمرور تدريجي من الخارجي إلى الداخلي، وهكذا لا يعرف العالم حقا إلا عند إعادة بنائه من قبل الفرد، فبالنسبة **لبياجيه** يطبقه على نمو المعارف الفردية وعلى تاريخ العلوم كذلك (رولان، 1997، ص 241)، أما في الفلسفة: المعرفة هي الوعي، وفهم الحقائق أو اكتساب المعلومة، عن طريق التجربة أو من خلال تأمل النفس، المعرفة مرتبطة بالبديهية و اكتشاف المجهول و تطوير الذات" (مصطفى حسيبة، 2012، ص602). أما من الناحية السوسيولوجية: ينظر إلى المعرفة تقليديا، بصفتها عملية تربط بين شخص ومادة، وهي كالمعتقدات والأيديولوجيات، كما قال "ماكس شيليز و كارل مانهيم و بيتيزيم سوروكين "من زاوية ظروف حدوثها و بواعثها الاجتماعية، كما أن دراسة العلاقات القائمة بين المعرفة و السلطة، جدير بأن يكون موضع اهتمام شديد" (جيل، 2011، ص58)، أما المعرفة في النظرية الماركسية، هي انعكاس للواقع في وعي الإنسان، و الاستعادة الواعية للموضوع المطروح للدراسة، من حيث خصائص علاقته في شكل صور مثالية (عادل، 2016، ص21).

التعريف الإجرائي **للتصورات المعرفية: هي العمليات الذهنية، التي قد يرجع تشكلها إلى ما هو سياسي تاريخي، اقتصادي أو ثقافي، والتي ترتبط بالوالدين الجزائريين، وهذا لتحقيق غاية معينة، وهي تعليم أبنائهم اللغات الأجنبية بمراكز مخصصة لذلك.**

3.3.مفهوم التشكل:

لغة: تَشَكَّلَ: معناه تَصَوّر وتَمَثّل كما في المعاجم، وعن طريق المجاز أصبح معناه: تكوَّن وتألَّف واتّخذ شَكلاً، والعلاقة بين المعنيين واضحة، لأن تصور الشيء وتمثله جزء من تكونه واتخاذه شكلاً. شَكَّل: بمعنى صوَّر أشكالًا، وقد جاء في الأساسي أن التشكيلة هي عدد متنوع من شيء ما " (عمر، 2008، ص 234)، وتشكّل: مطاوعُ شَكَّله والشيء، تَصَوّر وتَمَثَّل، لشَّكلُ: وهيئة الشّيء وصورته، ويقال: مسائل شَكليّة: يهتم فيها بالشَكل دون الجوهر، والشبه والمثل (المعجم الوسيط، 2011، ص 510). يتبين من التعريف اللغوي أن التشكل أي يأخذ شكل أي هناك ظاهر هو شكل ووراءه باطن.

اصطلاحا: عرف في علم الاجتماع، وورد في المعجم الماركسي النقدي، أن الأشكال تختلف كليا عن بنيتها الداخلية الأساسية، ولكنها بنية متسترة عن المفهوم الذي يلائمها، بل إنها عكس ذلك المفهوم ونقيضه، فالشكل حسب ماركس: الشكل ما بواسطته تحتل علاقة إنتاج اجتماعية مرتبة، الشيء المستقل عن الأفراد، ومن خلاله تبدو لهم العلاقات التي يدخلون فيها (...)، فالشكل حسب ماركس ما برز للعيان، من خلال تفاهة الحياة اليومية ومباشرتها (جيرار 2003، ص 798). حيث يبيّن **ماركس** بأنه تتوقف الوظيفة المختزلة للشكل، على واقع أن العلاقات الاقتصادية التي يطرحها تهمل " الاختلاف الذي يصنع التطور"، ويصبح غياب التحديد الاقتصادي الملكية الاجتماعية الشاملة، يمكن للشكل أن يقدم نفسه على هذا النحو بوصفه " تحديدا بسيطا "، مادام الأكثر تجريدا هو الأكثر

بساطة، وأن يختزل علاقة العمل المأجور بالرأسمال إلى محض سمة خارجية " طبيعية " إلى استقلال صوري للمجالات التي تتشكل فيها وتسيطر الإيديولوجية (جيرار 2003، ص 803). ويستعمل **بورديو** مفهوم الشكلنة formalisation أو التشفير لذات الميكانيزم، فيعرض الشكل على" أنه بوابة الوعي الذي ندرك به العالم، إذ نحن لا نسكن العالم بقدر ما نسكن تصورًا له، مشكلناً (formalisé) ومرمزا، فنظام العالم لا يبني الأشكال، بل على النقيض تماما، هي الأشكال تبني هذا النظام وتؤسسه"(بورديو، 2007، ص64). يتبين أن الشكل من الناحية السوسيولوجية، له بنيتان؛ ظاهرة هي الشكل والباطنة مستترة، والتي تدل على مضمونه ومحتواه (الشكل)، لتتشكل جدلية حول أسبقية الشكل في تحديد المضمون آو المضمون يحدد الشكل.

ومن معاني الشكل حسب علم النفس، أنه تنظيم العناصر المكونة لمثير معين يؤدي إلى إدراكه كشمولية مبنينة،..، فالشكل يرد بشكل أوضح من الصورة إلى التنظيم، فقد تم اقتراح إبقاء الشكل للمدرك حسيا، والصورة للمثير " (رولان، 1997، ص 486)، وحسب **بياجيه:** يمكن التمييز الشكلي بواسطة ثلاثة تراكيب: فكرة التركيب، و فكرة اللغة وفكرة الجماعة INRC، حيث تتطلب فكرة التركيب ترك المعطيات المدركة، والمستقبلة حاليا، لبناء عالم مغلق على ذاته؛ أي التموضع في نظام إجمالي، و اللغة تسمح بدورها بالانفصال عن الواقع، ثم أخيرا مجموعة INRC ، وهي التعبير عن مرحلة العملية الشكلية (فرانك، 2012،ص488)

التعريف الإجرائي لمفهوم التشكل: **بنية مزدوجة، من ظاهر؛ والمتمثل في تعلم اللغات وتشكل حقول لغوية لدى الابناء، ومن باطن؛ المتمثل في التصورات المعرفية للوالدين.**

4.3.مفهوم الاختيارات اللغوية:

الاختيار **لغة:** تفضيل الشيء على غيره. اختياريّ [مفرد]: اسم منسوب إلى اختيار: ما يسوغ لنا أن نعمله أو لا نعمله، عكسه إجباريّ "جاءت أسئلة الامتحان اختياريّة"، عَمَلٌ اختياريّ: يترك للشخص حرية عمله أو تركه. مقرر اختياريّ: لا يُلزم الطالب بدراسته. (المعجم الوسيط، 2011، ص 322).

أما **اللغة** تعرف **اصطلاحا** على أنها: وسيلة لنقل الأفكار الخاصة في خطاب عام، يقترب إلى حد بعيد من نظرية **جون لوك** السيميائية، والذي يؤكد أن "الكلمات في دلالتها الأولى والحالية لا تمثل إلا أفكارا موجودة عند روح المعبر عنها " **الاتجاه البنيوي** الذي يعتبر اللغة مجرد بناء صوتي، بل يطرح كذلك بديلا للرؤية السياقية Contextualiste، والتي ترى أن الدلالة اللغوية تخضع لعلاقات السياق (بيير، 2007، ص58)، و يعتبر **بيير بورديو** " أن من يحاول أن يفهم عن طريق اللسانيات سلطة الظواهر اللغوية ونفوذها، و من يبحث في اللغة، عن علة تفسير فعالية لغة المؤسسة، و المنطق المتحكم فيها، ينسى أن اللغة تستمد سلطتها من الخارج ، أي أن قوة هذه اللغة وسلطتها تكتسب أيضا من الخارج(بيير، 2007، ص60).

وعليه، يمكن تعريف **الاختيارات اللغوية** اجرائيا على أنها: **عملية معرفية مركبة، حيث يتدخل الوالدين في تشكيل جزئها الباطني، ويشكل جزئها الظاهري الأبناء المتعلمين، والتي تتراوح أعمارهم بين(14–20)، عن طريق الاختيار.**

4. المقاربة النظرية للدراسة؛ " النظرية الماركسية البنيوية الجينية ":

انطلق بورديو من ارث الآباء الثلاث للسوسيولوجيا، "**كارل ماركس، إميل دوركايم، ماكس فيبر**"، فهناك تالف بين **علم اجتماع بورديو والماركسية،** لأنهما ينظران إلى النظام الاجتماعي من خلال النموذج التفكيري للهيمنة، لأنه لا يمكن فهم الفضاء الاجتماعي من دون معرفة الصراعات الطبقية، فلقد انحصرت الماركسية الكلاسيكية في تحديدها للعالم الاجتماعي في الحقل الاقتصادي،

وذلك في تعريف الموقع الاجتماعي بالرجوع فقط إلى الموقع في علاقاته الإنتاجية الاقتصادية وتتجاهل الاختيارات الفرعية "(بزاز،2007، ص 27)، أما فيما يخص **بورديو** فهو يذهب إلى أنه من الضروري أخذ بعين الاعتبار التمثلات الاجتماعية المصاغة من قبل الأفراد، لإعطاء معنى للواقع الاجتماعي، بالإضافة إلى ذلك، فهو يبحث في كيفية تحديد الآليات التي تؤدي بالمهيمن عليهم، إلى قبول الهيمنة في كل أشكالها، و لماذا يندمجون فيها و يشعرون بالتضامن مع المسيطرين "(بزاز،2007، ص 29).

إن المسألة الجوهرية المطروحة هي كيف تتجدد البنيات، كيف تعاود إنتاجها، المشكلة التي تفرض التركيز على سلوك الفاعلين agents، كونهم معيدي إنتاج الأوضاع reproducteurs des positions (بيار، 1992، ص29)، الطابع التجديدي بورديو هو تجاوز المعارضات التقليدية في علم الاجتماع بين الموضوعاتية و الذاتوية، و بين الرمزي و المادي، و بين الهولي الشمولي و الفردي من أجل تأسيس مقاربة تسميتها **البنيوية النشوئية أو البنائية، النقدية لبيير بورديو**، و التي عرفها " إذا كنت أحب لعبة التوصيمات (...) أقول بأنني أحاول صياغة بنيوية نشوئية: لا يمكن عزل تحليل البنى الموضوعية –بنى الاختيارات المختلفة– عن تحليل نشوء البنى الذهنية عند الأفراد البيولوجيين، التي هي إنتاج لاندماج البنى الاجتماعية، و لتحليل نشوء هذه البنى ذاتها "، حيث أن آليات الهيمنة والتحكم من جهة، ومنطق ممارسات الأعوان الاجتماعيين في فضاء اجتماعي غير متساو و صراعي (بيار ، 1992، ص30) .

ينطلق بيير بورديو في مفهمته للسلطة الرمزية، من تقسيم العالم الاجتماعي إلى مجموعة من الاختيارات، والبحث في كيفية اشتغال حقول، ذلك العالم الاجتماعي، وذلك لفهم طبيعة عملها والمنطق الداخلي الذي يسيرها، في علاقاته الجدلية بمفهوم السلطة، يقول بورديو: إن السلطة ليست شيئا متموضعا في مكان ما، إنما هي عبارة عن نظام من العلاقات المتشابكة، ولا بد أن كل بنية العالم الاجتماعي ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار، من أجل فهم آليات الهيمنة والسيطرة." (بقوح، 2020، ص 41)، فما دامت السلطة الرمزية هي سلطة لا مرئية، فإن تأثيرها يكون أعمق وأخطر، لكونها تستهدف أساسا البنية النفسية والذهنية للمتلقين، لها ومن جهة أخرى، فهي لا تمارس إلا بقابلية أولئك الذين يأبون الاعتراف بأنهم خاضعون لها (الطاهر، 2016، ص42).

في بحثنا هذا، يملك كل من الوالدين والأبناء الهابيتوس الخاص بهم، حيث للوالدين تمثلات متشابهة نحو اللغات فيما للأبناء تمثلات قد تكون مختلفة عن الوالدين نحو الهدف من تعلم اللغات الأجنبية، والتي قد تكون متشابهة بين الأبناء المتمدرسين والمتواجدين في نفس الحقل، وذلك باعتبارهم يمثلون حقل مشترك، وهو ثقافي. حيث إن محاولة فهم هذه الظاهرة التي تعتبر ثقافية، لا يمكن بدون إرجاعها للحقل السياسي والاقتصادي، وهذا ما أكده بورديو في أنه هناك بنية تظهر للسطح وتخفي بنيتين، فالظاهر هي مشكلة ثقافية لكن باطنها سياسي، اقتصادي. حيث تعتبر اللغة أداة للهيمنة والسيطرة، والتي يقوم بها سواء الوالدين اتجاه أبنائهم من خلال فرض تعلم اللغات الأجنبية، أو قد تكون هي هيمنة سياسية واقتصادية ممارسة من المجتمع أو من الدولة، لغرض معين قد يكون للحفاظ على وضعية معينة من خلال إعادة الإنتاج أم التغيير. فاللغة تمثل رأسمال ثقافي التي تقوم الأسرة والنظام التربوي بإنتاجها، والتي قد تكون معبرة عن تراكم والذي يتم عن طريق التقليد أو إعادة الإنتاج. فما هو ملاحظ أنه في رحلة حيازة اللغة يحدث تصارع بين الأبناء في محاولة فهم كيفية اشتغال هذا الحقل؛ أي المنطق الذي يسير به تعلم اللغات داخل مكان (فضاء) مخصص، هذا ما هو ظاهر، لكن يحدث صراع غير معلن، بين تصورات الوالدين والأبناء للغة، وذلك من خلال اختلاف رؤية الوالدين والأبناء نحو تعلم اللغات الأجنبية. ويظهر مفهوم إعادة الإنتاج من خلال محاولة الوالدين توريث اللغة أو العمل أو المكانة الاجتماعية للأبناء، وذلك يظهر من خلال فرض تعلم اللغة، وهذا التصور قد لا يتطابق. والذي أرجعه بورديو إلى هيئات تنشئة مختلفة ومتعددة؛ مثل مدرسة وجماعات الرفاق، والتي تقوم بعملية التأطير، بالإضافة إلى إمكانية أن يولد الشعور بسوء الفهم هؤلاء والذين لا يتقاسمون بالضرورة نفس البنى في الإدراك والعمل.

5. اللغة وبنية التصورات الاجتماعية:

تعتبر التصورات/التمثلات نشاطا ذهنيا يتطور بناء على تفاعل وإستدخال الطفل للمحيط الخارجي، عبر محاكاة مجموعة من النماذج الخارجية الحركية واللغوية، تعتبر التمثلات الأساسية أي معلومات مخزنة في الذاكرة البعيدة المدى، حيث تتمثل وظيفتها في تكوين مستويات من التمييز، قادرة على الاشتغال في أفق تسهيل أنشطة متعددة، كالإدراك والتفكير ثم فهم اللغة. فاللغة في كنف الدراسات المعاصرة، تعد نشاطا ذهنيا يجعل من الفرد فاعلا معرفيا قادرا على انجاز مجموعة من العمليات الذهنية (سعيدة 2016، ص 63). ومثال ذلك الحديث بلغة معينة، تنم عن تصورات وأفكار، أي ما تحمله تلك اللغة المنطوقة من تصورات سواء لمتحدثيها أو لغيرها. فمثلا المتحدث بلغته الأصلية في تصوره أنه يمثل الأصالة والانتماء، هناك من يرى في تحدثه للغة أجنبية دليل على أنه اكتساب للغة إضافية ويرى فيها قوة، ولكل شخص وجماعة اللغة مظهر تعكس طبيعة التصورات الجماعة اتجاه لغة معينة، ومثال ذلك أن نقول ماذا تمثل اللغة الفرنسية عند الفرد الجزائري، فحسب تصور البعض هي لغة منبوذة، لأنها وصم الاستعمار، وهناك من تمثل له الحضارة والانفتاح على معرفة أخرى.

إن تحديد مفهوم الممارسات اللغوية والذي ظهر استخدام هذا المصطلح في أواخر 1970، من طرف Simonin-Grumbach , j .boutet ,P.fiala, 1976،وتم تحديد جوهره على أنه مجموعة من الممارسات الاجتماعية مع التنظيم المزدوج، التي تحددها المواقف الاجتماعية، وفي الوقت نفسه فإنها تنتج الآثار المترتبة على هذه الحالات، أين يظهر التأثير المتبادل بين اللغوي والاجتماعي من جهة، وبين الممارسة والوضع من جهة أخرى، وتعتبر في هذا السياق نشاطا عمليا. فالممارسة اللغوية تشير إلى مفاهيم الإنتاج اللفظي، من النطق إلى الكلام أو الأداء (...)، وما اللغة سوى جزء من مجموعة من الممارسات الاجتماعية. فهي تعرف بوصفها تجليات لتفاعل مختلف العوامل اللغوية والنفسية والسوسيولوجية، والثقافية والتربوية والعاطفية، والتي هي مقومات الخصائص الفردية والجماعية، ويشكل هذا المفهوم تطورا في الوصف السوسيو لساني، ويتضح في هذا التنوع وعدم تجانس الظواهر المتعلقة باللغة، فهي تسمح بجمع المعلومات حول الواقع السوسيو لساني للمجتمع، واعتبار اللغة نظام فرعي، ليس بمعزل عن الممارسات السيكولوجية والسوسيولوجية للناطقين بها" (رقاد، 2017، ص 23).

ومنه، فالممارسات اللغوية تمثل ممارسة اجتماعية، فالواقع اللغوي في الجزائر يعرف تنوع لساني، وبالتالي فإن استعمالات اللغة هي ناتجة للتصورات المبنية انطلاقا من المجتمع، فاستعمال لغة معينة بني أساسا على المخيال الجمعي للأفراد. فاستعمال اللغة لدى المجتمع هو نتاج لما يحمله الأفراد من تصورات اتجاه لغة معينة، ومثال ذلك استعمال اللغة الفرنسية في الحياة اليومية.

II – الطريقة والأدوات :

1. مجالات (مكاني، زماني وبشري) وعينة الدراسة الميدانية:

لصعوبة الوصول إلى مجتمع البحث (أولياء المتعلمين)، بسبب بدايات انتشار وباء كورونا، ارتأينا اللجوء إلى مدارس تعليم اللغات بمدينة سطيف، **مدرسة**« EPITA » ، المتواجدة في وسط المدينة، والتي تعتبر من أشهر مدارس اللغات في المدينة، حسب البحث الأولي الذي قمنا به. حيث يتم تدريس عدة لغات أجنبية: كالفرنسية، الانجليزية، الألمانية، الاسبانية، وأيام التدريس تكون: الجمعة والسبت والثلاثاء، وهذا لأنها المكان الذي يحتوي معلومات حول المتعلمين للغات الاجنبية وأوليائهم، حيث تم الالتقاء بعدد منهم بشكل مباشر، وتم الاتصال بالأخرين عن طريق أبنائهم الدارسين بالمدرسة، من جهة أخرى، تم توزيع دليل المقابلة في الموقع الخاص بالمدرسة على الفايسبوك. حيث تمت المرحلة الأولى الاستطلاعية نهاية شهر فيفري 2019، وكان من المفروض جمع معطيات شاملة عن عدد المدارس الخاصة التي تعلم اللغات في المدينة، وعدد المتعلمين...، لكن الحالة الوبائية والخوف وغموض الوباء المستجد، حالة دون ذلك، وبتاريخ

13مارس تم إجراء 4 مقابلات مع الأولياء المتواجدين بالمدرسة، وتم إعطاء التلاميذ المتعلمين 6 مقابلات في نفس اليوم، وتم استرجاعها تباعا، وأجاب 09 أولياء على دليل المقابلة من خلال الموقع الخاص بالمدرسة على الفايسبوك. حيث تم الانتهاء من العمل الميداني أواخر شهر مارس. فكانت مجموع مفردات **العينة 19 وليا**. يدرس أبنائهم اللغات الأجنبية في مدرسة خاصة.

نظرا لصعوبة التوصل إلى مجتمع الدراسة، السالفة الذكر، وصعوبة حصر عدده بشريا، ومن خلال أهداف الدراسة وتساؤلاتها، وطبيعة مجتمع البحث غير الثابت مكانيا وغير المحدد بشريا، اخترنا **العينة القصدية (غير احتمالية)** كعينة للدراسة، والتي تعرف على أنها: العينة التي يستخدم فيها الباحث الحكم الشخصي، على أساس أنها هي الأفضل لتحقيق أهداف الدراسة، ومنه ينتقي الباحث أفراد عينته بما يخدم أهداف دراسته، وبناء على معرفته. دون أن يكون هناك قيود أ شروط غير التي يراها هو مناسبة من حيث الكفاءة أو المؤهل العلمي أو الاختصاص أو غيرها "، وهذه العينة ممثلة لكافة وجهات النظر ولكنها تعتبر أساس متين للتحليل العلمي ومصدر ثري للمعلومات التي تشكل قاعدة مناسبة للباحث حول موضوع الدراسة، وتكمن الفكرة الجوهرية في العينة العمدية، أن الباحث يختار أفراد عينته من خلال وضع معلومات معروفة مسبقا عن مجتمع الدراسة، ثم يحاول تخير الأفراد الذين تنطبق عليهم هذه الشروط بدرجة كبيرة (فروق، 2017، ص240)، وتتمثل **عينة الدراسة في الوالدين (أباء أو أمهات)**، الذين يحرصون على تعليم أبنائهم اللغات الأجنبية، حيث ومن خلال الحوار الأولي الذي يتم مع الولي في المدرسة الخاصة، أو عبر ابنه المتعلم، أو عبر وسائط التواصل الالكترونية، **يختار الباحث، قصدا، الأولياء الحريصين والمهتمين بتعلم أبنائهم اللغات، فيتم اختيارهم، والاقتراح عليهم موضوع البحث.**

2.منهج الدراسة الميدانية:

في بحثنا هذا، تعتبر إجابات المبحوثين (أولياء المتعلمين) على أسئلة دليل المقابلة مدونة، يمكن استخدام منهج تحليل المضمون لاكتشاف بنيتها الداخلية، فمن خلال إجابات المبحوثين التي تجمع بأداة المقابلة، سيتم بناء استمارة تحليل مضمون لكل الإجابات، والتي تتحول في لحظة التحليل إلى مدونة، وبعتبر منهج تحليل المضمون أنسب المناهج للقيام بهذه العملية، وكشف البنية الداخلية للتصورات المعرفية للوالدية، وكيف تتدخل في تشكل الاختيارات اللغوية للأبناء.

وعليه، يعرف "زيدان عبد الباقي" تحليل المضمون على أنّه " أداة من أدوات البحث في مجال الدراسات المسحية، فإنّه لم يعد يقتصر على استقصاء الظواهر ورصد معدلات التكرارات، وإنما يتعدي هذا الوصف الكمي إلى التحليل الكيفي، الذي يبرز ما في النصوص من قيم واتجاهات أو مواطن اهتمام " (زيدان عبد الباقي،1981، ص178)، كما تعرفه دائرة المعارف نقلا عن "رشدي أحمد طعيمة" على أنّه " أحد المناهج المستخدمة في وسائل الإعلام المطبوعة أو المسموعة، وذلك باختيار عينة من المادة موضع التحليل، وتقسيمها وتحليلها كميا وكيفيا، على أساس خطة منهجية منظمة " (رشدي أحمد طعيمة، 2008 ص11)، فهو يساعد في وصف الظواهر والوضعيات التي تبدو في مواد الاتصال، وعليه فإن الدراسة الراهنة سعت إلى استخدام منهج تحليل المضمون، من خلال وحدة الكلمة ووحدة الجملة،

3.أدوات جمع البيانات (المقابلة المقيدة):

في إطار الدراسة الميدانية، تم إجراء استطلاع حول الميدان، من خلال مقابلات حرة قبلية، في شهر جانفي 2019، منها مقابلات هاتفية مع الأولياء، وأخرى مع أحد المسيرين في إحدى المدارس الخاصة بمدينة سطيف، حيث إن هذه المقابلات ساهمت في توجيهنا إلى نوعية وطبيعة الأسئلة المهمة، التي تم تصميم دليل المقابلة انطلاقا منها.

بعد ذلك تم بناء دليل المقابلة المقيدة، من خلال قيام الباحث بإعداد قائمة من الأسئلة قبل إجراء المقابلة، ويتم طرح نفس الأسئلة في كل مقابلة، وبالغالب حسب نفس التسلسل، إلا أن ذلك لا يمنع من طرح أسئلة غير مخطط لها، إذا ما رأى الباحث ضرورة لذلك (عبيدات، 2006، ص54)، وتقوم المقابلة المواجهة 'على الاتصال الشخصي، والاجتماع وجها لوجه بين الباحث أو معاونيه المتمرنين، والمبحوثين كل على حدى. وتحدث مناقشة أو محادثة موجهة من أجل البيانات التي يريد الباحث الحصول عليه، وذلك لغرض محدد" (رمزي، 2009، ص73).

من الناحية العملية، تم بناء دليل المقابلة من ثلاثة أسئلة فرعية مشتقة من التساؤل الرئيس، تهدف إلى الاقتراب من التصورات المعرفية للوالدية، فمن خلال المقاربة النظرية المختارة **لبيار بورديو**، تم تحديد ثلاثة مستويات يمكن للوالدين أن يبنوا تصوراتهم منها؛ وهي **البعد السياسي–التاريخي**، **البعد الثقافي**، **البعد الاقتصادي**. ثم تم عرض المقابلة على ثلاثة أساتذة في تخصص علم الاجتماع، وأستاذة في تخصص علم النفس من جامعة سطيف 2 وباتنة 1، وتم تعديلها لغويا وشكليا. وتم اجراء المقابلات مع الوالدين في شهر مارس 2019، بطرق مختلفة، مباشرة (04 حالات)، بطريقة غير مباشرة (06 حالات)، بطريقة الكترونية (09 حالات). وكانت أسئلة المقابلة كالتالي:

1.ماهي التجارب والخبرات الماضية التي عشتها، والتي تجعلك حريصا على تعليمك ابنك اللغات الأجنبية؟ (**البعد السياسي–التاريخي**)

2. ما هي الفائدة المادية والوظيفية المستقبلية، التي تجعلك حريصا على تعليمك ابنك اللغات الأجنبية؟ (**البعد الاقتصادي**)

3. ماهي الأهداف التعليمية والاجتماعية التي تجعلك حريصا على تعليمك ابنك اللغات الأجنبية؟ (**البعد الثقافي**)

4.مدونة التحليل:

نقصد بالمدونة مجموعة إجابات مفردات العينة، على أسئلة المقابلة، حيث تم تصنيفها حسب أبعاد الأسئلة الموجهة، ليتم بعد ذلك تحليلها، حيث كان معدل إجابات مفردات العينة (19) ثلاثة صفحات، أي 48 صفحة في الاجمال، مكونة من حوالي 25 ألف كلمة، مكتوبة بخط اليد.

5.إستمارة تحليل المضمون:

تحتوي استمارة التحليل على ثلاثة أبعاد، تمثّل جوانب التصورات المعرفية للوالدين، انطلاقا من تساؤل الدراسة، فالأولى تبحث في البعد التاريخي–السياسي، أما البعد الثاني فيتمثل في البعد الاقتصادي، والبعد الثالث هو الثقافي. ومن خلالها تم بناء استمارة التحليل، معتمدة على وحدة الكلمة والفكرة.

جدول رقم 1: يبن استمارة تحليل مضمون المقابلات

المفاهيم	الفئات (الأبعاد)	الوحدات (المؤشرات)	تكرارات الكلمة/الجملة
التصورات المعرفية للوالدين	**البعد التاريخي والسياسي**	التجارب التاريخية/ اتخاذ القرار /المواقف الاجتماعية/ حقبة الزمنية المعاشة (فترة قبل–عد الاستعمار/ الحصول على عمل / الزمن/ضعف/العائلة/ موقف أو حادثة	
	البعد الاقتصادي	الوضعية المعيشية/ الميزانية /المداخيل/ الوظيفة (مناصب العمل) / ربح المادي/ حياة مهنية	
	البعد الثقافي	تمدرس (مستوى التعليمي) / اللغة (ثقافة لغوية) / تفاعل الاجتماعي (صدقات/احتكاك) / المكانة	

		الاجتماعية(الانتماءات)/ معارف المتوارثة/تباهي/ رأسمال الفكري/ موضة وتقليد/ نمط العيش	

III- النتائج ومناقشتها :

1.تحليل وفهم النتائج في ضوء الأبعاد الفرعية للتساؤل الرئيس:

جدول رقم02: يوضح تكرارات وحدات (مؤشرات)تحليل المقابلة بالنظر للفئات (للأبعاد)

أسئلة المقابلة	وحدة الكلمة / الجملة (مؤشرات)	تكرار	نسب
التصورات المعرفية للوالدين في بعدها السياسي التاريخي	التجارب التاريخية/ اتخاذ القرار /المواقف الاجتماعية/ حقبة الزمنية المعاشة (فترة قبل-عد الاستعمار/ الحصول على عمل / الزمن/ضعف/العائلة/ موقف أو حادثة	374	٪30.30
التصورات المعرفية للوالدين في بعدها الاقتصادي	الوضعية المعيشية/ الميزانية /المداخيل/ الوظيفة (مناصب العمل) / ربح المادي/ حياة مهنية	422	٪34.20
التصورات المعرفية للوالدين في بعدها الثقافي	تمدرس (مستوى التعليمي) / اللغة (ثقافة لغوية) / تفاعل الاجتماعي (صدقات/احتكاك) / المكانة الاجتماعية(الانتماءات)/ معارف المتوارثة/تباهي/ رأسمال الفكري/ موضة وتقليد/ نمط العيش/	438	٪35.50
المجموع		**1234**	**٪100**

من خلال الجدول أعلاه، بالإمكان عرض النتائج، التي تظهر تدخل التصورات المعرفية للوالدين في بعدها السياسي التاريخي وتشكيل الاختيارات اللغوية للأبناء المتمدرسين، من خلال تحليل مضمون المقابلات مع الأولياء، ولقد تم الحصول على النتائج التالية:

وجود علاقة إيجابية في البعد السياسي التاريخي، فالتصورات المعرفي للوالدين في بعدها السياسي التاريخي لها دور ايجابي في اهتمام ابنائهم بتعلم اللغات الأجنبية، وقد ارتبط البعد التاريخي باللغات لوجود ارتباط بين الظاهرة وسياقها التاريخي، فلا حاضر بدون تاريخ، ويظهر ذلك في المحيط الأسري الذي يعد وسط تفاعل ومصدر معرفي لغوي، يتجسد في المواقف المعاشة، وبالتالي له تأثير ايجابي نحو اللغات، من خلال توفير جو للأبناء ودعمهم. أما فيما يخص البعد السياسي فيظهر في فتح المجال على اللغات الأجنبية، فالسياسي له دور في الإقبال على اللغات. **فيتحول التصور السياسي التاريخي للوالدين إلى حقل براغماتي للأبناء عند تعلم اللغات.**

نفس الامر يمكن قوله في البعد المعرفي الاقتصادي في بنية تصورات الوالدين نحو تعلم اللغات، فاللغة هي وسيلة ربحية، وخاصة في مجتمعنا، الذي يعرف نفور من اللغات، هذا ما جعل فئات أخرى تضع رهان تحويل العائق إلى فرصة لتحقيق غاياتهم، فاللغة هي استثمار فكري، يمكن تحويله لمشروع ربحي مادي، مثل: التدريس في مدارس للغات أو دروس الدعم، الشركات متعددة الجنسيات..، والتي من شأنها أن تكون فرصة للحصول على عمل مميز باعتبارها تعتمد على اللغات بالدرجة الأولى. أي يتحول التصور الاقتصادي إلى حقل اقتصادي عند تعلم اللغات. **فيتحول التصور الاقتصادي للوالدين إلى حقل مادي للأبناء عند تعلم اللغات.**

أما في البعد المعرفي الثقافي، فالأمر يبدو نوعا ما معقد، ذلك لأن البعد الثقافي، من خلال النتائج، أظهر أنه تصور مشترك بين الوالدين والأبناء، ويظهر ذلك من خلال المؤهلات الفكرية التي يحوزها المحيط الأسري، والتي يتم مراكمتها وتمريرها عبر الزمن بين الأجيال، وذلك عن طريق المحاكاة التقليد، والتي تعرف بإعادة الإنتاج، فاللغة ملمح للانفتاح على الثقافات والحضارات، وهذا دليل على أن للبعد

الثقافي من أفكار ومعتقدات له دور في الاهتمام باللغات، وذلك بالنظر للتغيرات الحاصلة في مجال الثقافي والفكري، **أي يتحول التصور المعرفي الثقافي للوالدين إلى حقل رمزي للأبناء عند تعلم اللغات.**

2.مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: حمار فتيحة الثانوية ودورها في تعليم اللغات الأجنبية للتلميذ، "دراسة ميدانية في ثانويات بلدية بن عكنون، حيث أكدت على أن هناك استعمال اللغات الأجنبية من طرف الوالدين له تأثير حاسم في تعلم اللغات، وهذا ويعد إدراك اللغة من قبل المتعلم ينمي فيه رغبة تحصيلها وهذا بالرجوع إلى الكفاءة البيداغوجية للمعلم لما لها دور فعال في تعليم اللغات الأجنبية للتلميذ. و**بالتالي،** تبيان أن نجاح أو فشل في عملية تعلم وتعليم اللغات، مرتبط بعوامل نفسية ومادية محيطة بالمدرسيين للتلاميذ، وكذلك مرتبط بالبرامج والوسائل المعتمدة لتقديم البرامج. فمن خلال الإسقاط على موضوع الدراسة الحالية، يتأكد دور التصورات المعرفية الوالدية في تعليم أبنائهم للغات الأجنبية؛ أي للوالدين جانب من التأثر باللغات الأجنبية، من خلال تحفيزهم على تعلم اللغات.

الدراسة الثانية: باسمة حلاوة، دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء. فقد توصلت أن تكوين شخصية الأبناء يرتبط بدور الوالدين (الآباء والأمهات)، حيث لا يتدخل المستوى التعليمي والاقتصادي لهما في بناء الشخصية الاجتماعية وربما يعود إلى سيطرة العادات والقيم الاجتماعية التي تؤثر في ظلها على الوالدين من المستويات التعليمية المختلفة. ومن خلال الدراسة الحالية على البعد التربوي الاجتماعي للوالدين، وتقديم الإرشادات للأبناء من جهة، ومن جهة أخرى، هناك تأكيد على البعد الثقافي، من خلال الرجوع إلى العادات والقيم المجتمعية.

الدراسة الرابعة: بوحزام نوال، نعيمي مليكه، "أزمة لغة أم أزمة مجتمع " قراءة في جدلية العودة والتهميش. والتي اكدت على ارتباط بالهوية تظهر في ممارسات الفاعلين المتمدرسين، وذلك من خلال اللغات الأجنبية، فتعدد الهوية هو ناتج عن التعدد اللغوي، وبالتالي فهو وسيلة لنقل وتمرير ثقافات وإيديولوجيات، هذا ما جعل اللغة العربية تبقى مهمشة، هذا ما يدعو لضرورة تغيير الهوية وفق متطلبات التغير الاجتماعي، وذلك لكون اللغة هي مطلب حداثي لتختم الدراسة حول النظرة للغة، والتي لا علاقة لها باللغة العلمية والفكرية، بل هي وسيلة لتمرير غايات إيديولوجية، وبالتالي بقيت اللغة مهمشة بعيدة عن محاورة مع اللغات الحداثية. وكإسقاط على نتائج الدراسة الحالية، فانه تأكيد على البعد السياسي، من خلال اعتبار اللغة هي وسيلة إيديولوجية للسيطرة، لذلك فإن اللغة هي تعبير عن هوية، وضرورة يفرضها الواقع الاجتماعي، والفكري.

3.مناقشة النتائج في ضوء المقاربة السوسيولوجية (البنيوية الجينية):

يطرح بورديو تساؤل حول العلاقة التي نقيمها مع البنيات الخارجية للمجتمع؟، ليفترض إجابة على تساؤل: إذ يوجد تطابق بين البنية الاجتماعية والبنيات الذهنية، بين التقسيمات الموضوعية للعام الاجتماعي. لا يمكن عزل تحليل البنى الموضوعية –بنى الاختيارات المختلفة–عن تحليل نشوء البنى الذهنية عند الأفراد، والتي هي إنتاج لاندماج البنى الاجتماعية، ولتحليل نشوء هذه البنى ذاتها " حيث أن آليات الهيمنة والتحكم من جهة، ومنطق ممارسات الأعوان الاجتماعيين في فضاء اجتماعي غير متساو وصراعي. حيث أن بورديو يؤكد على إظهار البنيات الأشد خفاء، الخاصة بمختلف الاختيارات الاجتماعية، والآليات التي تضمن إعادة إنتاج تلك البنيات أو تحويلها، إذ يتميز العالم الاجتماعي بأن البنيات التي تكونه تعيش ازدواجيته. هذه النتيجة التي توصل إليها بيار بورديو تتأكد مع نتائج الدراسة، وذلك في كون التصورات المعرفية تتطابق مع الاختيارات السياسية الاقتصادية، الثقافية وآليتها، بالرجوع للإطار التاريخي، وبمعرفة أبعادها الظاهرة والخفية، وهذا ما تأكد في دراستنا أن تصورات الاولياء ومواقفهم نحو اللغة مشتركة، فتتوزع بشكل لافت وتتقاطع، وقد تبين من خلال

النتائج حيازة الوالدين والأبناء هابيتوس خاص بهم، ومتماثل إلى حد بعيد بتعلم اللغات الأجنبية، إذ يوجد تدخل واضح لتصورات الوالدين في تشكيل الاختيارات اللغوية للأبناء.

IV- الخلاصة:

إن تعلم اللغات الاجنبية من المواضيع التي نالت اهتمام المجتمع ككل، واهتمامات الأسرة الجزائرية، والتي تنتج ظواهر تستدعي الدراسة السوسيولوجية، التربوية، وحتى السيكولوجية. حيث يعد الهدف المحدد من هذه الدراسة؛ هو محاولة معرفة مدى وجود تدخل للتصورات المعرفية للوالدين في تشكل الاختيارات اللغوية للأبناء المتمدرسين، في بعدها: السياسي التاريخي، الاقتصادي، الثقافي. ولتحقيق الهدف من الدارسة، تم الرجوع إلى الدراسات السابقة، والمقاربة النظرية التي تحدد لنا اتجاه ومسار البحث الميداني. وتم الاعتماد على أداة المقابلة المقننة، ومنهج تحليل المضمون، وقد خلصت الدراسة إلى وجود تدخل للتصورات المعرفية للوالدين في تشكيل الاختيارات اللغوية للأبناء، بالإضافة إلى أن الدراسة تمكنت من تحقيق الأهداف المعلنة.

أفضت نتائج الدراسة إلى أن التصورات المعرفية التاريخية السياسية، الاقتصادية والثقافية للأولياء لها ارتباط بالاختيارات اللغوية للأبناء. حيث يشكل كل من الوالدين والأبناء الهابيتوس الخاص بهم، فيبني الوالدين تمثلات متشابهة نحو اللغات، فيما للأبناء تمثلات قد تكون مختلفة عن الوالدين نحو الهدف من تعلم اللغات الأجنبية، والتي قد تكون متشابهة بين الأبناء المتمدرسين والمتواجدين في نفس الحقل، وذلك باعتبارهم يمثلون حقل مشترك وهو ثقافي. فلا يمكن فهم هذه العلاقة الترابطية بدون إرجاعها للحقل السياسي والاقتصادي، وهذا ما أكده بورديو، في أنه هناك بنية تظهر للسطح وتخفي بنيتين، فالظاهر هي مشكلة ثقافية لكن باطنها سياسي، اقتصادي. أبن تلعب اللغة دور أداة للهيمنة والسيطرة، والتي يقوم بها سواء الوالدين اتجاه أبنائهم، من خلال فرض تعلم اللغات الأجنبية، أو قد تكون هي هيمنة سياسية واقتصادية ممارسة من المجتمع أو من النظام السياسي لغرض معين، من أجل الحفاظ على وضعية معينة، من خلال إعادة الإنتاج أو التغيير. فاللغة تمثل رأسمال ثقافي، والتي تقوم الأسرة والنظام التربوي بإنتاجها، فتكون معبرة عن تراكم معرفي، والذي يتم عن طريق التقليد أو إعادة الإنتاج. ففي رحلة حيازة اللغة، يحدث صراع ظاهري بين الأبناء والسلطة الموجهة لاختياراتهم، في محاولة فهم كيفية اشتغال هذا الحقل؛ أي المنطق الذي يسير به تعلم اللغات داخل مكان (فضاء) مخصص، هذا ما هو ظاهر، لكن يحدث صراع غير معلن بين تصورات الوالدين والأبناء للغة الأجنبية. ويظهر مفهوم إعادة الإنتاج من خلال محاولة الوالدين توريث اللغة أو العمل أو المكانة الاجتماعية للأبناء، وذلك من خلال فرض تعلم اللغة، وهذا التصور قد لا يتطابق، بسبب التباين بين ملكة الآباء والأبناء، والذي أرجعه بورديو إلى هيئات تنشئة مختلفة ومتعددة، مثل المدرسة وجماعات الرفاق، والتي تقوم بعملية التأطير، بالإضافة إلى إمكانية أن يولد الشعور بسوء الفهم بين الأولياء والابناء، الذين لا يتقاسمون بالضرورة نفس المشروع المهني والأهداف الاجتماعية.

- الإحالات والمراجع:

- أحمد مختار عمر (2008)، **معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي**. (المجلد الأول، ط1)، القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- بيار أنصار. ترجمة: نخلة فريفر(1992)، **العلوم الاجتماعية المعاصرة**. المركز الثقافي العربي. المغرب: الدار البيضاء.
- بيار بورديو وجان، كلود باسرون. ترجمة: ماهر تريمش(2007)، **إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم**، بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- بيير بورديو، ترجمة عبد السلام بنعبد العالي(2007)، **الرمز والسلطة**. (ط3). المغرب: دار توبقال للنشر،
- جان فرنسوا دورتيه. ترجمة: جورج كتورة(2009)، **معجم العلوم الإنسانية**. بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- جبران مسعود(2005)، **رائد الطلاب معجم لغوي**. بيروت: دار العلم للملايين.
- جيرار بن سوسان وجورج لابيكا. ترجمة جماعية(2003)، **معجم الماركسية النقدي**. بيروت: دار الفارابي.

- جيل فيريول. ترجمة: أنسام مُحَمَّد الأسعد(2011)، **معجم مصطلحات علم الاجتماع**، بيروت: دار ومكتبة الهلال.
- رقاد حليمة (2017)، **آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الممارسة اللغوية للطلبة الجامعيين –الفايسبوك نموذجا–دراسة على عينة من طلبة من جامعة وهران رسالة دكتوراه**. قسم العلوم الإنسانية. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم.
- رمزي أحمد عبد الحي(2009)، **البحث العلمي في الوطن العربي. ماهيته. ومنهجيته**. قاهرة: زهراء الشرق.
- رولان دورون وفرنسواز بارو. ترجمة: فؤاد شاهين(1997)، **موسوعة علم النفس**. (ط1. المجلد3). بيروت: عويدات للنشر والطباعة.
- ستيفان شوفالييه وكرستيان شوفيري. ترجمة: الزهرة إبراهيم(2013)، **معجم بورديو**، دمشق: علي مولا للدراسات والنشر والتوزيع.
- سعيدة عميري (2016)، **التمثلات الذهنية وإستدخال اللغة مقاربة سيكومعرفية نحو نموذج إمبريقي**. مجلة التدريس كلية علوم التربية. (العدد8). الرباط: جامعة مُحَمَّد الخامس.
- الطاهر لقوس علي. ملاح أحمد (2016)، **السلطة الرمزية عند بيير بورديو**. الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية. (العدد16) جامعة بن بوعلي الشلف. الجزائر: قسم الآداب والفلسفة.
- عادل غزالي(2016)، **دور إدارة المعرفة في الواقع من أداء التنظيم الصناعي الجزائري**. رسالة دكتوراه. قسم علم الاجتماع. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة مُحَمَّد لمين دباغين سطيف2. الجزائر.
- عبد الكريم بزاز(2007)، **علم اجتماع بيار بورديو**. رسالة دكتوراه العلوم. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.
- فاروق مداس(2003)، **قاموس مصطلحات علم الاجتماع**. الجزائر: دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع.
- فرانك نوفو. ترجمة صالح الماجري(2012). **قاموس علوم اللغة**، بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- كريمة حاتي(2018)، **تمثلات الإطارات النقابية للمسألة الاجتماعية**. رسالة دكتوراه علم اجتماع تنظيم وعمل.كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة مُحَمَّد لمين دباغين سطيف2، الجزائر.
- مجمع اللغة العربية(2011). **المعجم الوسيط**، (ط5)، مصر: مكتبة الشروق الدولية.
- مُحَمَّد بقوح(2008)، **نظرية السلطة الرمزية عند بيير بورديو**. موقع (https://www.ahewar.org/debat)، تاريخ الاطلاع 03/19/ 2020.
- مُحَمَّد عبد الرحمان وآخرون(2013)، **المعجم الشامل لترجمة مصطلحات علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي**. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- مُحَمَّد عبيدات. مُحَمَّد ابو نصار. عقلة مبيضين(2006). **منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات** (ط2). الاردن: دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع.
- مصطفى حسيبة(2012)، **المعجم الفلسفي**. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- نادية سعيد عيشور(2017)، **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**. الجزائر: مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع.
- نايف القيسي(2006)، **المعجم التربوي وعلم النفس**. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- Alain Rey(2003), **le robert aujourd'hui**. paris: ouvrages édités par le dictionnaire le robert. France.